

” مدخل مقترح قائم على عادات العقل لتدريب الطالبات/معلمات الاقتصاد المنزلي على مهارات التفكير التأملي بكلية التربية النوعية ”

د / هالة سعيد عبد العاطي أبو العلا

• مستخلص البحث :

إن عادات العقل هي سلوكيات لا يمكن استخدامها بصورة تلقائية إذا لم تتدرب الطالبات عليها، وتتوفر لهن الفرصة لتطبيقها، ويؤكد التربويون أن هناك مجموعة من الافتراضات التي تشكل الأساس النظري للتدريب على عادات العقل وذلك للوصول بالعقل إلى فاعلية عالية ، وجعله يمتلك عادات ذهنية متقدمة تصل به إلى أقصى أداء ، لذا يهدف البحث الحالي إلى بناء مدخل مقترح قائم على بعض عادات العقل المعرفية لتدريب الطالبات / معلمات الاقتصاد المنزلي على مهارات التفكير التأملي ، وذلك كمحاولة لتطوير طرق التدريس في الاقتصاد المنزلي، وإكساب الطالبة القدرة على ممارسة العادات العقلية والتدريب على استخدامها في المواقف التعليمية المختلفة. وفي ضوء ذلك قامت الباحثة بإتباع المنهج الوصفي التحليلي وذلك نحو دراسة الواقع أو الظاهرة ، ومحاولة الوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساعد في تطوير الواقع الذي تدرسه، لذا قامت ببناء مدخل مقترح وفق خمس من عادات العقل التي تساعد في تنمية التفكير بصفة عامة ، والتفكير التأملي بصفة خاصة، والذي تم تحليله من حيث المستويات والمراحل والمهارات والعمليات العقلية .

الكلمات المفتاحية : مدخل مقترح . عادات العقل . التفكير التأملي .

" Suggested approach based on Habits of Mind to train students/ teachers of home economics on skills of reflective thinking in Faculty of Specific Education"

Abstract :

The habits of mind are the behaviors of difficult to use automatically if you do not train students on them, and are available to them the opportunity to apply , and confirms the Educators that there is a set of assumptions that form the theoretical basis for training on the habits of the mind in order to reach the mind to highly effective , and make it have the habits of mind developed up by to maximum performance , so current research aims at building Suggested approach based on some of the habits of mind of cognitive training for students / teachers of home economics on the skills of reflective thinking , in an effort to develop methods of teaching home economics , and give the student the ability to exercise habits and mental training in their use in Different educational situations. In light of this, may the researcher to follow the descriptive analytical method and that about a reality or phenomenon, and try to reach conclusions and generalizations help in the development of the reality that is being studied, and she build the Suggested approach accordance with the five habits of mind that will help in the development of thinking in general, and reflective thinking in particular, which have been analyzed in terms of the levels and stages, skills and mental processes.

Key words: Suggested approach , Habits of Mind , Reflective Thinking.

• مقدمه :

شهد العالم منذ بداية القرن الحالي تطوراً هائلاً في شتى المجالات ، لا سيما في العملية التعليمية نتيجة للتطور المعرفي والتقدم الهائل، فشمّل ذلك تطوراً كبيراً في الطرق المستخدمة للتدريس ، إذ يجد المعلم نفسه أمام كم هائل من الاستراتيجيات والطرق التي تحتاج منه إلى دراية وعلم كافيين بهما حتى تتم الاستفادة منها على الوجه الأكمل كي لا يعدو استخدامه لها مجرد سير مع موجة التطور العلمي في المجال التربوي إنما تفعيلاً لهذه الطرق أو الاستراتيجيات بحيث يتم استخدامها في المواقف المناسبة لذلك.

حيث لم تعد المعرفة غاية بحد ذاتها، وإنما أصبح التركيز على المفهوم الوظيفي لتلك المعرفة، لذا أصبحت الجامعات مطالبة وبشكل فعلي للاستجابة والتفاعل مع ظروف ومتطلبات مجتمعاتها من خلال نشر المعارف العلمية والتقنية عن طريق التدريس الجامعي الفعال الذي يعتمد على الحفظ والتلقين والتلقي السلبي، وإنما يعتمد على النقاش الفكري الإيجابي المثمر، والحوار البناء القادر على الفهم والتحليل الناقد، ومن هنا تتبن أهمية الجامعات في إعداد الأجيال ورفد المجتمعات بهذه الأجيال القادرة على البحث والتقصي والابتكار، والقادرة على ممارسة التفكير الناجح والفعال، هذا التفكير الذي أصبح يعرف بالتفكير الراقى (Advanced thinking) لأنه يتجاوز التفكير السطحي الساذج (عبد الله العوضي، ٢٠٠٤) وفي هذا المجال نتذكر ما أورده المفكر والتربوي " جون ديوي " في كتابه كيف تفكر (How to thinking) حيث أشار إلى الاهتمام بالتفكير وتنشئة الفرد وتعليمه كيف يفكر (مجدي حبيب، ١٩٩٦) ، حيث تشكل عمليات التفكير مجموعة من العمليات الذهنية وهي عمليات متعددة ومعقدة ، بعضها عمليات إدراكية بسيطة كالملاحظة والاستنتاج والاستدلال، وبعضها مركب وأوسع إطاراً وتتطلب وقتاً وجهداً (صلاح الدين محمود، ٢٠٠٦، ١٠٢ - ١٠٣) .

ولقد ظهر اتجاه جديد في الفكر التربوي في أمريكا ، يدعو المربين الى التركيز على تحقيق عدد من النواتج التعليمية، وقد برز هذا الاتجاه في غمرة الاهتمام بتنمية التفكير، وبخاصة مشكلات تنمية مهارات التفكير الناقد ، والتفكير الابداعي ، وحل المشكلات وقد ركز أصحاب هذا الاتجاه على ضرورة تنمية عدد من الاستراتيجيات التفكيرية فيما أصبح يعرف باتجاه العادات العقلية أو نظرية العادات العقلية (الحارثي ٢٠٠٢، ص٧) .

ومن هذا المنطلق جاءت دعوة التربية الحديثة لان تكون العادات العقلية مثل عادات الأكل ، والشرب والنوم وغيرها ، فينبغي أن يعتاد المتعلمين على استعمال الاستراتيجيات العقلية قبل أن يقوم بأي عمل من الأعمال (نوفل ٢٠٠٧، ٦٥) .

ومنهجُ الاقتصاد المنزلي - كأحد المناهج الدراسية - قد تأثر بتلك التغيرات، فهو يستجيبُ لما يحدث في العالم من مغيرات أينما كان موقعها، كما أنه يطور أهدافه ومضمونه وفقاً لها، فلم يعد قاصراً على تعليم الطالبة

المهارات العملية، بل تعدى ذلك إلى الاهتمام بالدارسات النظرية لمسيرة التطور العلمي الذي وصلت إليه المجتمعات المعاصرة، والذي اجتاحت العالم بسرعة كبيرة، أثرت على الحياة الأسرية، وخاصة على دور المرأة في المجتمع (الصفوري وعمر ٢٠١١، ٦٤٧).

ولما كان الواقع التعليمي يؤكد أن الطالبات معلمات الاقتصاد المنزلي يفتقرون إلى استخدام العادات العقلية في مختلف النشاطات التعليمية والعملية في مادة الاقتصاد المنزلي، قد لاحظت الباحثة أثناء الإشراف على بعض طالبات التربية العملية وبالإطلاع أيضا على دفاقر تحضيرهم وجدت أن الأداء التدريسي لبعض الطالبات معلمات الاقتصاد المنزلي، يغلب عليه الحفظ والتلقين والأداء التقليدي، في تحضير وتدريب موضوعات الاقتصاد المنزلي، حيث يقوم المعلمات بتحفيظ الطالبات حفظا روتينيا مع إهمال تدريب الطالبات على أعمال العقل ومهارات التفكير التأملي.

وفى حدود علم الباحثة لا توجد دراسة حاولت تدريب الطالبات / معلمات الاقتصاد المنزلي على مهارات التفكير التأملي. وفي ضوء ما سبق يتضح مدي أهمية بناء مدخل مقترح قائم على عادات العقل للتدريب على مهارات التفكير التأملي للطالبات معلمات الاقتصاد المنزلي يؤهلهن من التدريس الفعال .

• مشكلة البحث :

تحددت مشكلة البحث في أن هناك تركيز في استخدام استراتيجيات التدريس التقليدية التي لا تسمح بإعمال العقل، ولا تحقق التنمية الحقيقية لمهارات وقدرات التفكير المختلفة، وكذلك العادات العقلية السليمة، الأمر الذي يستلزم تدريب الطالبات معلمات الاقتصاد المنزلي على مدخل مقترح قائم على عادات العقل لتدريبهن على مهارات التفكير التأملي : الأمر الذي يحتاج الإجابة على السؤال الآتي :

ما مسلمات المدخل المقترح القائم على عادات العقل للتدريب على مهارات التفكير التأملي الطالبات / معلمات الاقتصاد المنزلي؟

ويتضرع عنه التساؤلات الفرعية:

« ما المراحل التي يتكون منها المدخل المقترح لتدريب الطالبات / معلمات الاقتصاد المنزلي على مهارات التفكير التأملي في ضوء عادات العقل؟

« ما طبيعة العلاقات الارتباطية بين عادات العقل ومهارات التفكير التأملي؟

• فروض البحث :

« يقوم المدخل المقترح على عدد من الخطوات لتدريب الطالبات / معلمات الاقتصاد المنزلي على مهارات التفكير التأملي في ضوء عادات العقل .

« هناك منظومة توضح العلاقات الارتباطية بين عادات العقل ومهارات التفكير التأملي .

• **أهداف البحث :** research objectives

هدف البحث الحالي الى : بناء مدخل مقترح قائم على عادات العقل للتدريب على مهارات التفكير التأملي للطالبات معلمات الاقتصاد المنزلي .

• **أهمية البحث :**

إن دراسة عادات العقل في تدريس الاقتصاد المنزلي هي :
« تعد استجابة للاتجاهات التي تنادي بضرورة الاهتمام بعادات العقل لإكساب الطالبات القدرة على الإبداع والتخيل والتجديد وتحليل الأفكار .
« توجه نظر القائمين على العملية التعليمية الاهتمام بعادات العقل وتنميتها وبناء استراتيجيات قائمة عليها لتنمية مستويات التفكير المختلفة .
« تدريب الطالبات على استخدام عادات العقل واستخدام مهارات التفكير التأملي مما يفيد في تحسن مستواه في المواقف التدريسية في التربية العملية .

• **حدود البحث :**

اقتصر البحث الحالي على :
« استخدام بعض من عادات العقل وهي (المثابرة - التفكير بمرونة- التفكير في التفكير - التساؤل وحل المشكلات - (التجديد - التصور - الابتكار)) .
« استخدام بعض من مهارات التفكير التأملي (التأمل والملاحظة - الكشف عن المغالطات- الوصول إلى استنتاجات - إعطاء تفسيرات مقنعة - وضع حلول مقترحة) .
« تدريب الطالبات/ معلمات الفرقة الثالثة " اقتصاد منزلي " وعددهن (٣٠) طالبة.
« التدريب من خلال مقرر " طرق تدريس نوعية" للفرقة الثالثة .

• **منهجية البحث :**

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كفيها أو كميا ، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها ، أما التعبير الكمي فيعطي وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة ، ويهدف ذلك المنهج إلى مساعدة الباحث على الوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساعده في تطوير الواقع الذي يدرسه (عبيدات وآخرون ١٩٩٩م).

• **مصطلحات البحث :**

• **المدخل : Approach**

يعرف "بأنه مجموعة من المسلمات أو المنطلقات والافتراضات المسلم بصحتها بين أهل الاختصاص في التدريس والتي تترابط بعلاقات وثيقة ، بعضها يرتبط بطبيعة المادة المتعلمة ، وبعضها يرتبط بعملية التعليم/ والتعلم (معجم المصطلحات التربوية والنفسية ٢٠١١، ٢٦٢).

• عادات العقل : Habits of Mind

عرفها كوستا وكاليك (Costa & Kalick, 2005, p4) : بأنها نزعة الفرد إلى التصرف بطريقة ذكية عند مواجهة مشكلة ما، عندما تكون الإجابة أو الحل غير متوافر في أبنيته المعرفية؛ إذ قد تكون المشكلة على هيئة موقف محير، أو لغز، أو موقف غامض، فعادات العقل تشير إلى توظيف السلوك الذكي عندما لا يعرف الفرد.

التعريف الاجرائي لعادات العقل : هي مجموعة من الأنماط السلوكية الذكية التي تعين وتساعد الطالبة المعلمة في التدريب على مهارات التفكير التأملي بفعالية ، وتوظيفها في مواقف تدريسية قد تتعرض لها .

• التفكير التأملي : Reflective Thinking

يعرفه أبو نحل (٢٠١٠، ٣٧) انه عملية عقلية فيها نُظِر، وتدبر، وتبصر وتوليد واستقصاء تقوم على تحليل الموقف المشكل إلى مجموعة من العناصر، وتأمل الفرد للموقف الذي أمامه ، ودراسة جميع الحلول الممكنة والتحقق من صحتها، للوصول إلى الحل السليم للموقف المشكل.

التعريف الاجرائي للتفكير التأملي : هو العمليات العقلية التي تقوم تجاه مشكلة ما والكشف عن المغالطات بها والوصول إلى استنتاجات التي تعين على دراستها دراسة منطقية وتقويمها وصولاً الى الحلول الصحيحة لها .

• خطوات البحث :

- تشتمل الدراسة النظرية للبحث الحالي على ثلاث مباحث لتوضيح المدخل المقترح التي تدور حوله محتويات البحث وهي كالآتي :
- « المبحث الأول : عادات العقل (مفهومها . خصائصها . علاقتها بالأداء الاكاديمي . الافتراضات التي تقوم عليها . الأسس النظرية لها . وصفها)
 - « المبحث الثاني : التفكير التأملي (أهميته . مستوياته . مراحلها . العمليات العقلية المتضمنة به . خصائص الشخص التأملي . أسس التدريب عليه) .
 - « المبحث الثالث : الأهمية التربوية لتدريب الطالبة / معلمة الاقتصاد المنزلي على مهارات التفكير التأملي في ضوء عادات العقل .
 - « المحور الرابع : المدخل المقترح وخطوات التدريب .

وفيما يلي عرض للمباحث الأساسية للبحث وهي :

• المبحث الأول / عادات العقل :

يعرفها مجمع اللغة العربية العادة (٢٠٠١، ٤٣٩، ٤٤٠) بأنها " : ما يعتاده الفرد أي يعود عليه مرارا وتكرارا ومواظبة ، والعادة كل ما أعتيد حتى صار يفعل من غير جهد وجمعها عادات" .

كما يعرفها محمد بكر (٢٠٠٨، ٦٠) بأنها " : مجموعة من المهارات والاتجاهات والقيم التي تمكن الفرد من بناء تفضيلات من الأداء أو السلوكيات الذكية بناء على المشيرات والمنبهات التي يتعرض لها بحيث تقوده

إلى انتقاء عملية ذهنية أو أداء سلوك من مجموعة خيارات متاحة أمامه لمواجهة مشكلة ما أو قضية أو تطبيق سلوك بفاعلية والمداومة على هذا المنهج.

ويعرفها كلا من (Costa & Kellick, 2010) بأنها نزعة الفرد الى التصرف بذكاء عند مواجهة مشكلة ما عندما يكون الحل غير متوفر في الحال إذ قد تكون على هيئة موقف محير أو غامض ، فإن عادات العقل تشير ضمنا الى توظيف السلوك الذكي عندما لا يعرف الفرد الإجابة.

ويستخدم مصطلح عادات العقل (Habits of Mind) للإشارة إلى ست عشرة عادة عقل تمثل خصائص وميول وسلوك الأذكياء عند مواجهة المشكلات ، التي تكون حلولها غير ظاهرة للعيان بصورة فورية . وتتمثل تلك العادات في : المثابرة ، والتحكم بالتهور ، والاستماع بتفهم وتعاطف ، ومرونة التفكير واستخدام ما وراء المعرفة ، والتحقق من الدقة ، وطرح الأسئلة ، والاعتماد على المعرفة والخبرة السابقة ، ودقة اللغة والفكر ، واستخدام كافة الحواس والإبداع ، وخبرة الدهشة ، واستخدام الدعاية ، والإقدام على المخاطر المحسوبة والتفكير التبادلي ، والتعلم المستمر (كوستا وكاليك ، ٢٠٠٣ أ) .

كما يركز كوستا وكاليك على أهمية عادات العقل وفعاليتها التربوية والربط الجوهرى بين هذه العادات والإمكانات اللامتناهية لتطوير الذكاء الإنسانى . ذلك أن الفرد الذي يمتلك عادات العقل يمكنه أن يطور بصورة مستمرة قدراته العقلية ، وأن يحقق درجة عالية من القدرة على النفاذ إلى جوهر الأشياء .

وقد اشتق مفهوم عادات العقل من إطار كبير مكون من مجموعة من النظريات المعرفية أهمها نظريات الذكاء ، ونظرية الذكاء الوجداني ، ونماذج معالجة المعلومات ونماذج ما وراء المعرفة ، والأنماط المعرفية ، والنماذج البنائية ونظرية التعلم الاجتماعي (رجب عبد الحميد، جيهان الشافعي ، ٢٠٠٩ : ٣١٧) .

وتعتقد ريزنك (Resnick) أن علماء النفس المعرفيين، ودارسة العقل البشري عملوا على تجريب طرائق لتعليم مهارات التفكير، تضمنت أساليب متنوعة، ولكن الأفراد يتوقفون عن استعمال مهارات التفكير التي تعلموها بمجرد زوال الشروط المحددة للتدريب؛ ولهذا بدأ الباحثون المعرفيون بالاهتمام بإستراتيجيات تربوية لوضع الطلاب في بيئة فكرية بعيدة المدى، حتى يتمكنوا من استخدام إستراتيجيات تفكير في حياتهم اليومية، ورفع درجة وعيهم لأعمالهم، وعدم انفصال التفكير عن العمل، ولهذا ظهرت الحاجة إلى عادات عقل نشطة وفعالة، من خلال استخدام مهارات تفكير ترافق الفرد في جميع أوقاته، وتحويلها إلى ممارسات سلوكية (قطامى وعمور ٢٠٠٥) .

• خصائص تتمتع بها عادات العقل : (Costa, A, 2000a)

يمكن التعرف على مفهوم عادات العقل من خلال وصف كوستا الخصائص الخمس التي توجد في هؤلاء الأشخاص الذين يظهرون عادات العقل والتي تجعل من هؤلاء الأشخاص مفكرين أكفاء .

- « الميل Inclination : وهى الشعور بالرغبة لاستعمال نمط معين من السلوك العقلي الذكي
- « القيمة value : اختيار نمط لسلوك عقلائي ذكى من بين سائر الأنماط وتطبيقه أو العمل به للاعتقاد بأن الأنماط الأخرى اقل إنتاجية .
- « الحساسية Sensitivity : اغتنام الفرص لاستخدام أنماط سلوكية معينة لأفضليتها عن غيرها .
- « القدرة Capability : هي امتلاك المهارات الأساسية والقدرات اللازمة للقيام بسلوك معين .
- « الالتزام Commitment : هو المكافحة الدائمة والتفكير في النمط السلوكي العقلاني ، والسعي الى تحسين مستواه .
- « السياسة Policy : هي إدماج الأنماط العقلانية في جميع الأعمال والقرارات والممارسات وترقية مستواها .

• العادات العقلية وعلاقتها بالأداء الأكاديمي :

تُعد العادات العقلية من النواتج التعليمية المهمة التي لها علاقة بالأداء الأكاديمي في مراحل التعليم المختلفة، لذلك أكدت العديد من الدراسات على أهمية العادات العقلية، وتقويمها، وتقديم التعزيز اللازم للمتعلمين من أجل تشجيعهم على تنميتها حتى تصبح جزء من ذاتهم وبنيتهم العقلية، إلا أنه باستقراء الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت عادات العقل، حيث أكدت على ضعف عادات العقل لدى المتعلمين ، وجعل المادة المتعلمة تتحدى قدراتهم ؛ مما يدفعهم لاستخدام العادات العقلية والتدريب عليها لتنمية متغيرات مختلفة مثل (التحصيل الدراسي - التفكير الابداعي) مثل دراسة الصافوري وعمر (٢٠١١) التي هدفت التعرف على اثر عمل برنامج لتنمية بعض العادات العقلية عند الطلاب من خلال تدريس مادة التربية الأسرية وقد اتجهت الدراسة الى في مواجهة تلك المشكلة الى إتباع المنهج التجريبي للوقوف على تأثير هذا البرنامج فى تنمية بعض العادات العقلية والتحصيل الدراسي لرفع مخرجات التعليم الثانوي، إضافة إلى أن الطالبات يحفظون المصطلحات والمفاهيم العلمية دون فهم أو استيعاب، ومن المناهج التي تبنت عادات العقل المنهج الوطني البريطاني حيث أكد على ضرورة تنمية العادات العقلية التالية: حب الاستطلاع، واحترام الأدلة، وإدارة التسامح، والمثابرة، والانفتاح العقلي، والحس البيئي السليم ، والتعاون مع الآخرين، ودراسة نهى سمير (٢٠٠٧) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباط موجبة وقوية بين تنمية عادات العقل المنتجة والتحصيل الدراسي لدى الطلاب، ودراسة أميمه عمور (٢٠٠٥) التي هدفت التعرف على أثر برنامج تدريبي قائم على عادات العقل في مواقف حياتية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية لدى عينة مكونة من (١٦٠) طالبا وطالبة من طلبة الصف السادس الأساسي ، تكونت المجموعة التجريبية من (٤٥) طالبا و(٣٥) طالبة ، كما تشكلت المجموعة الضابطة من العدد نفسه ، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة

إحصائية لصالح أفراد المجموعة التجريبية الذين خضعوا للبرنامج التدريبي على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية ، فيما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تعزا إلى متغير الجنس.

ويرى مارزانو (Marzano, 2000) أن العادات العقلية الضعيفة تؤدي إلى تعلم ضعيف بغض النظر عن مستوى المهارات والقدرات، كما أن إهمال تنمية عادات العقل، يسبب الكثير من القصور في نواتج العملية التعليمية.

كما يرى كوستا وكالليك (Costa & Kallic, 2000) أن الشخص الذي يمتلك عادات العقل ليس فقط هو الذي يمتلك المعرفة ولكنه الشخص الذي يمتلك المعرفة والسلوك الذكي ويعرف كيف يستخدمها ويتصرف وفقا لما يعرفه وما يمتلكه من سلوكيات ومهارات في كل المواقف . ومن الصفات التي تميز من يمتلك عادات العقل الانتباه للتفاصيل ، والمرونة ، وإدراك وفهم الحاجة لتجميع عادل ومناسب للمعلومات الكامنة ، وإدراك الحاجة لخلق النتائج والتفكير الإبداعي، والتأملي ، والناقد ، والتواصل الجيد ، واحترام الأدلة ومرونة التفكير.

• الافتراضات التي تقوم عليها عادات العقل :

يرى يوسف قطامي وأميمة محمد (٢٠٠٥، ١٥٥) أن هناك مجموعة من الافتراضات التي تشكل الأساس النظري للتدريب علي عادات العقل ، للوصول بالعقل إلي فاعلية عالية ، وجعله يمتلك عادات ذهنية متقدمة تصل به إلى أقصى أداء، وهي :

- « العقل آلة التفكير يمكن تشغيلها بكفاءة عالية.
- « جميعنا نمتلك العقل، ونستطيع إدارته كما نريد.
- « لدينا القدرة الكافية للتوجيه الذاتي للعقل، وتقييمه ذاتياً وإدارته وتعديله.
- « يمكن تعليم عادات العقل للوصول إلى نتائج تشغيل الذهن وإدارته.
- « يمكن تحديد مجموعة من العادات والمهارات للوصول إلى أعلى كفاءة في الأداء
- « نستطيع أن نضيف أية عادة جديدة بتعاملنا مع العقل، ونستطيع أن نمده بالطاقة الذهنية لنتوقع أداءً أعلى.
- « تتكون العادات العقلية نتيجة لاستجابة الفرد إلى أنماط من المشكلات أو التساؤلات.
- « أن تكون حلول المشكلات وإجابات التساؤلات تحتاج إلي بحث واستقصاء وتفكير عميق
- « يمكن تنظيم بعض المواقف التعليمية لتحقيق امتلاك العادة الذهنية ضمن مادة دراسية محددة
- « يجب التأمل في استخدام عادات العقل وسلوكياتها المختلفة لمعرفة مدى تأثيرها، ومحاولة تعديلها للتقدم بها نحو تطبيقات مستقبلية.
- « ترتكز عادات العقل علي النظرة التكاملية للمعرفة ، والقدرة علي انتقال أثر التعلم فهي قابلة للانتقال من مادة إلي أخرى ، ومن سياق آخر.

« يمكن الارتقاء بالعمليات والمهارات الذهنية من العادات والمهارات البسيطة إلى العادات الأكثر تعقيدا حتى الوصول إلى مهارة إدارة التعلم.

• الأسس النظرية لعادات العقل :

يؤكد علماء التربية على إن الدمج بين النظريات والبرامج التربوية يبذل نماذج قوية لتحسين عملية التعلم وعلى هذا اقترح كامبل (Campbell, 2006, p12) أساسا نظريا لعادات العقل في محاولة لتطوير سياق نظري لاستخدامها كإطار للتعلم بالربط بطبيعة الذكاء ، ونظريات التعلم المعرفي البنائية، ونظريات التعلم الاجتماعي، وإبحاث الدماغ.

• أهمية اكتساب المتعلمين لعادات العقل :

تكمُن أهميتها في إتاحة الفرصة ومساعدة المتعلمين (سعيد، ٢٠٠٦، ٤٣٠-٤٣١) في :

- « ممارسة عادات العقل بشكل عملي أثناء التعلم .
- « رؤية مسار تفكيره الخاص ، واكتشاف كيف يعمل عقله أثناء حل المشكلات .
- « التعديل في العادات التي براها المتعلم مهمة له ومنتجه .
- « اكتساب العادات المفيدة للحياة مثل الإصرار والمثابرة والعقل المنفتح .
- « تدريب على التخطيط بدقة في ضوء متطلبات المهمة ووفق معايير لتقييم الأداء .
- « القدرة على مزج قدرات التفكير الناقد الابداعي وقدرات التنظيم الذاتي للوصول الى أفضل أداء .
- « امتلاك الإرادة تجاه استخدام القدرات والمهارات العقلية والحياتية حتى يصبح التفكير عادة .
- « إضافة جو من المتعة على التعلم .
- « تدريب المتعلمين على تحمل المسؤولية والمخاطرة .

ويؤكد تيشمان (Tishman, 2000) أن أهمية تعلم العادات العقلية يرجع إلى الأسباب الأربعة التالية :

- « تنظر عادات العقل إلى الذكاء نظرة تركز على الشخصية وتؤكد المواقف والعادات وصفات الشخصية إضافة إلى المهارات المعرفية.
- « تشتمل العادات على نظرة إلى التفكير و التعلم تضم عدداً من الأدوار المختلفة التي تؤديها العواطف في التفكير الجيد .
- « تعترف عادات العقل بأهمية الحساسية التي تشكل سمة رئيسة من سمات السلوك الذكي مع أنها لا تحظى كثيرا بما تستحقه من اهتمام .
- « تشكل عادات العقل مجموعة من السلوكيات الفكرية التي تدعم الفكر النقدي والابداعي ضمن المواضيع المدرسية و غيرها و ما بعدها .

كما يؤكد باير (Beyer, 2003) أن العادات العقلية يجب أن يمارسها المتعلم مرارا وتكرارا، حتى تصبح جزءا من طبيعته، وأن أفضل طريقة لاكتساب وتنمية هذه العادات هي تقديمها إلى التلاميذ، وممارستهم لها في مهمات تمهيدية بسيطة، ثم تطبيقها على مواقف أكثر تعقيدا. وسوف يتناول البحث الحالي شرح ووصف عادات العقل من منظور (كوستا وكاليك) بالتفصيل

لأنه أكثر النماذج تكاملاً في عرض وتفسير عادات العقل وذلك لاعتماده على نتائج دراسات وبحوث عديدة.

• وصف عادات العقل :

قسم كل من (Costa&Kallice,2002, Johnson, et. al, 2005) عادات العقل الى ستة عشرة سلوكاً ذكياً في سلوك المتعلم أثناء عملية التعلم وهي كما يلي :

« المثابرة : تعنى الالتزام بالمهمة الموكلة للفرد لحين اكتمالها دون الاستسلام بسهولة ، والإصرار على حل المشكلة وتطوير طرق حلها ، وامتلاك ذخيرة وافرة من الاستراتيجيات البديلة لحل المشكلات ، وجمع الأدلة على نجاح الإستراتيجية المتبعة لحل المشكلة ، وإدراك متى ينبغي رفض الفكرة واستخدام أخرى .

« التحكم بالتهور: تعنى التأنى في حل المشكلات، وفي التفكير قبل الإقدام على حل المشكلات ، ووضع خطة عمل أو هدف قبل البدء بالعمل وتأجيل إعطاء حكم فوري فكرة معينة لحين فهمها تماماً ، والتمعن في البدائل قبل التصرف والتقليل من الحاجة للتجربة والخطأ عن طريق جمع المعلومات ، والتأنى من أجل التأمل في الجواب قبل تقديمه ، والتأكد من فهم التعليمات ، والإصغاء لوجهات النظر البديلة .

« الاستماع بتفهم وتعاطف : وتعنى القدرة على حسن الاستماع والاهتمام بما يقوله الآخرون ، وإعادة صياغة أفكار شخص آخر ، والقدرة على رؤية وجهة النظر الأخرى بشفاافية وإظهار التفهم ، والتعاطف مع فكرة أو شعور الآخر من خلال إعادة صياغتها بدقة أو إضافة معانٍ أخرى .

« التفكير بمرونة : وتعنى النظر في وجهات النظر البديلة أو التعامل مع مصادر متعددة للمعلومات ، انفتاح العقل على التغيير القائم على معلومات إضافية حتى تفكير مغاير للاعتقادات ، ومعرفة توفر خيارات وبدائل واستطاعه تطويرها غيرها ، وفهم علاقة الوسائل بالغايات ، وإمكانية التنقل من موقف لآخر .

« الاستعداد الدائم للتعلم المستمر: تعنى المكافحة دوماً من أجل التحسين والنمو والتعلم ، والتعديل ، تحسين الذات ، والتقاط المشكلات . والمواقف والاعتراف بعدم المعرفة لمواصلة التعلم .

« التفكير حول التفكير : تطوير خطة العمل والمحافظة عليها في الذهن فترة من الزمن ثم التأمل فيها وتطوير خرائط عقلية أو خطط عمل ، وإجراء مراجعات عقلية قبل التنفيذ والتأمل في الخطة من أجل تحسين الأداء .

« الكفاح من أجل الدقة : تعنى احترام الجودة ، والدقة ، والرغبة في جعل الأشياء فعالة وواضحة في بقدر الإمكان والوعي بمعايير الجودة السائدة في المجال الذي يعملون به .

« التساؤل وطرح المشكلات : تعنى معرفة كيفية طرح أسئلة من شأنها أن تملئ الفجوات القائمة بين ما يعرف وما لا يعرف كما تتضمن طرح أسئلة حول وجهات نظر بديلة وحول تقييم ارتباطات وعلاقات سببية ، وحول مشكلات افتراضية تبدأ بكلمة إذا ، وحول الأسباب الدافعة وراء شئ ما .

« تطبيق المعارف الماضية على أوضاع جديدة : تعنى اللجوء الى الماضي لاستخلاص التجارب المشابهة ، توضيح الأفعال الحالية بمقارنتها بتجارب مشابهة مرت بالماضي ، استرجاع مخزون من المعارف والتجارب كمصدر بيانات الدعم الجواب ، أو نظريات تسهم في الإيضاح ، أو عمليات لحل كل تحد جديد .

« التفكير والتوصيل بوضوح ودقة : وتعنى الربط بين اللغة والتفكير واستخدام اللغة في توصيل الفكرة بدقة سواء كان ذلك كتابيا أو شفويا ، واستخدام تعبيرات محددة ، وأسماء وتشابهات صحيحة والسعي الى دعم المقولات بإيضاحات ومقارنات وقياسات وأدلة .

« جمع البيانات باستخدام الحواس: تعنى استخدام الحواس كافة في الحصول على المعلومات ، واشتقاق معظم التعلم اللغوي ، والثقافي ، والمادة من البيئة من خلال ملاحظة الأشياء ، واستيعابها عن طريق الحواس .

« التفكير التبادلي : تعنى القدرة على العمل . والتواصل مع الآخرين في مجموعات ، والحساسية تجاه الاحتياجات ، والقدرة على تبرير الأفكار واختيار مدى صلاحية استراتيجيات الحلول على الآخرين .

« التجديد - التصور - الابتكار : تعنى تصور حلول للمشكلات بطريقة مختلفة بفحص الإمكانيات البديلة من عدة زوايا ، والميل لتصور الشخص لنفسه في ادوار مختلفة باستخدام المشابهات ، والإقدام على المخاطر والاندفاع بدوافع داخلية لا خارجية والانفتاح على النقد ، وتقديم الناتج للآخرين للحكم عليه لتهدئته والارتقاء به .

« الاستجابة بدهشة ورهبة : وتعنى السعي الى حل المشكلات لتقديمها للآخرين والابتهاج لوجود القدرة على حل المشكلات ، والمتعة في مواجهة تحدى حل المشكلات والسعي وراء العضلات التي قد تكون لدى الآخرين ، والاستمتاع بإيجاد الحلول ومواصلة التعلم مدى الحياة ، والشعور بالحماس تجاه التعلم .

« تحمل مسئولية المخاطرة : وجود دافع قوى تصعب السيطرة عليه يدعو الى الانطلاق الى ما وراء الحدود ، ويبدو الشخص وكأنه مجبر على وضع نفسه في مواقف لا يعرف نتائجها ، ويقبل الارتباك والتشويش وعدم التقييم وارتفاع مخاطر الفشل كجزء من العملية . كما تعنى الاعتماد على المعارف السابقة والاهتمام بالنتائج ، ومعرفة انه ليس كل المخاطر تستحق الإقدام عليها .

« إيجاد الفكاهة : تعنى القدرة على إدراك الأوضاع من موقع مناسب ومثير للاهتمام ، والميل الى إنشاء الدعابة بصورة اكبر ، والى وضع قيمة كبيرة لتملك روح الدعابة ، والى استحسان وتفهم دعابات الآخرين والقدرة على الحك من أنفسهم ومن المواقف .

وبعد دراسة (تصنيف كوستا وكاليك ٢٠٠٢؛ جونسون ٢٠٠٥) لعادات العقل وهما من أكثر التصنيفات شمولية ووضوحا، ووفقا لاستطلاع رأى تم توزيعه على متخصصين في مجال (المناهج وطرق تدريس الاقتصاد المنزلي) لتحديد العادات العقلية التي تتناسب مع احتياجات الطالبات / معلمات الاقتصاد المنزلي المعرفية ومحتوى مقرر "طرق تدريس نوعية" .

وفى ضوء النتائج تم تحديد خمسة عادات للعقل وهى (المثابرة . التفكير بمرونة . التفكير في التفكير . التساؤل وحل المشكلات . التجديد . التصور . الابتكار) .

• المبحث الثاني : التفكير التأملي :

التفكير هو سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير ما يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس والتفكير بمعناه الواسع عملية بحث عن معنى في الموقف أو الخبرة ، ونبداً بالتفكير عندما لا نعرف ما الذي يجب عمله بالتحدي (جروان ،١٩٩٩ ،٣٣) .

ويرى كوستا (٢٠٠٤) التفكير بأنه "المعالجة العقلية للمدخلات الحسية بهدف تشكيل الأفكار من أجل إدراك المثيرات الحسية والحكم عليها" (Costa & Kallick , 2004) .

حيث إن التفكير هو نشاط داخلي يختلف من حيث نوعيته وطبيعته فمنه ما هو بسيط ومباشر ومنه ما هو معقد ، لذا فالأفراد يختلفون فيما بينهم بأساليب تفكيرهم ، وأنماطهم المعرفية ، ويتعدد النشاط الفكري ليشمل أنواعا عديدة كما يمكن القول أن التفكير مفهوم افتراضي يشير نشاط ذهني معرّف في انتقائي قصدي موجه نحو حل مسألة ما ، وهذا المفهوم الافتراضي لا يمكن ملاحظته وإنما يستدل عليه من نتائجه، حيث يضع الفرد لنفسه مخططا ذهنياً ذات مستوى عال من العمليات الذهنية لتحقيق أهداف معينة ، ويحتاج كفاءة عقلية لفهم واستيعاب العناصر وهذا النوع من الخبرات المتعلمة ، وتخزينها في الذاكرة بعيدة المدى (Long Term Memory) وهذا النوع من التفكير يساعد على تعلم المناهج التعليمية ، وحل المشكلات.

والتفكير التأملي هو أحد الأنماط المستخدمة في التفكير الموجه نحو حل مشكلة معينة أو غموض معين في التعلم، فمجموعة معينة من الظروف التي نسميها المشكلة تتطلب مجموعة معينة من استجابات تهدف للوصول إلى حل معين . والملاحظ على تفكيرنا المعتاد انصافه بالغموض، وتضمن أسس التفكير التأملي في المنهج الدراسي يفيدنا بالدرجة الأولى في التخلص من التسرع والتفكير بشكل روتيني، وتوجيه أنشطتنا وفقا لخطة توصلنا إلى النتيجة التي نرغب بها وذلك عبر طرق مختلفة توصلنا في الأخير إلى إنتاج عمل ذكي (Boydston, 2008,p125).

كما أن التفكير التأملي هو جزء من عملية التفكير الناقد حيث يتم فيه عمليات تحليل وإصدار للأحكام حول ما تم اتخاذه من إجراءات أثناء التفكير في الحل، مما يكسب المتعلم القدرة على النظر إلى المعرفة بحذر وثبات ؛ لأنه يتعامل مع الأسباب التي تدعم تلك المعرفة والاستنتاجات التي تقوده إليها وبالتالي فإن المشاركة الفاعلة للمتعلمين في التفكير التأملي تركز على نقد معارفهم، وما يحتاجون إلى معرفته، والربط بين حالات التعلم المختلفة (الحارثي ٢٠١١،٤٦).

• أهمية التفكير التأملي :

يمكن أن تتضح أهمية دراسة التفكير التأملي بالنظر إلى المجتمع الحديث وازدياد تعقيداته ، وكذلك تيسر المعلومات وتغيرها بسرعة أكبر مما يقتضي من مستخدميها إعادة التفكير بشكل مستمر ، كذلك تغير الاتجاهات وتغير أساليب حل المشكلات، وهكذا تتنامى أهمية استثارة التفكير التأملي في أثناء التعلم لمساعدة الطلاب في تطوير أساليب تطبيق المعرفة الجديدة في المواقف الصعبة خلال نشاطاتهم اليومية، والتفكير التأملي نوع من النشاطات العقلية التي تساعد الطلاب على تكوين وتطوير مهارات تفكير ذات مستوى أعلى وبالتالي يرى العارضة (٢٠٠٨، ١٠) بأن ممارسته تكسب الطلاب القدرة على :

« ربط المعرفة الجديدة بفهم سابق.

« الارتقاء بالتفكير للحدود المجردة المفاهيمية.

« تطبيق استراتيجيات محددة على مهمات جديدة لم يسبق لها مثيل.

« فهم التفكير الخاص بهم واستراتيجياتهم التعليمية.

وهذا النوع من التفكير يمكن المتعلمين من اكتساب معرفة الذات، لإثبات فهمهم للقيم الأخلاقية الجديرة بالاهتمام، والأخذ بوجهة نظر الآخرين والتفكير في بعض الإجراءات لماذا هي الأفضل والنظر في البدائل وعواقب الأفعال ويمكن للطلاب من خلال إدراك التفكير التأملي عمل ترتيب للمتناقضات والمقارنة بينها كما يسمح بإعادة تشكيل الموضوع والتوضيح والشرح للأهداف والفكرة الرئيسية، كما أن ممارسة التفكير التأملي يزيد الخبرة في التعمق والتبصر في الأمور عند الشخص ، وبالرغم من تشابه المشكلات الفردية للممارس لهذا التفكير يجب أن يواجه هذه المشكلات ويعمل على حلها، وغالبا ما يخرج في عقله عن المعرفة الملموسة إلى غير الملموسة وهذه من الضروريات لفنون حل المشكلة في التفكير التأملي(عمائره، ٢٠٠٥، ٤٨ - ٤٩).

كما يعتبر التفكير التأملي أحد النشاطات العقلية التي يقوم بها الفرد في أغلب الأحيان لكن دون إدراك للمستوى الذي يصنف فيه نشاطه هذا، وقد يعتمد معظم الأشخاص هذا النشاط كنشاط يومي ويطلقون عليه لفظ (تأمل) لكن ليس كل نشاط تأملي يحقق الفائدة المنشودة منه عن طريق الممارسة العابرة، ويتضح ذلك من المستويات التي صنف إليها التأمل الذي يمكن للفرد ممارسته، حيث اختلفت تصنيفات الباحثين لها تبعا للإجراء المتخذ فيها أو تبعا للغرض من استخدام مثل هذا النوع من التفكير، فكما يرى عبد السلام (٢٠٠٩، ١٨٧) أن هذا النوع من التفكير يصنف إلى عدة مستويات.

• التفكير التأملي :

• أولا : التأمل العابر اليومي : Everyday reflection fleeting

ويحدث التأمل اليومي أو العشوائي في مداه الخاص ومعظم الوقت ، ولكن ليس دائم ا عندما يكون الفرد وحيدا ، وبينما لا يذهب هذا الشكل من التأمل

أعمق من التفكير والتذكر أو التحدث حول الأشياء مع فرد واحد أو أكثر فإنه يمكن أن يلعب جزءاً في المستويات المتعمدة الكثيرة للتأمل التي تبلغ ممارسة التأمل.

• **ثانياً: التأمل المدروس - المتعهد :** Deliberate reflection committed
يتضمن التأمل المتأني المدروس الذي يتضمن مارجعة الشخص وتطويره للممارسة الفردية بأي عدد من الطرق المدروسة التي يمكن أن تكون فردية أو تعاونية، والتأمل داخل هذا المستوى هو التأمل على أو حول الإجراء وربما يسهم أو لا يسهم مباشرة في تطوير الممارسة.

• **ثالثاً: التأمل المدروس والمنظومي - المبرمج :** Deliberate and systematic reflection – programmatic :

يحدث ضمن المراجعة المتعمدة والثابتة وبرامج التطوير حيث يحدث التأمل من خلال الإجراء أو العمل بالإضافة إلى أنه على وحول الإجراء وهذه البرامج عادة تأخذ شكل المشاريع، وحيث إنها تتطلب فترة كبيرة من الوقت والتخطيط الدقيق؛ فإنها تتطلب التمويل في أغلب الأحيان لدعم تلك الحاجات. وعلى الرغم من ذلك فإن لكل مستوى من هذه المستويات قيمة مؤكدة وأي مستوى يختاره الشخص ليعمل من خلاله يكون محددًا إلى حد ما بالهدف. بينما تحدد مستويات التفكير التأملية كما ذكرها خوالدة (٢٠١٠، ٦٨)، رابعه (٢٠٠٩، ٦٠ - ٦١) :

في أربعة مستويات هي :

« العمل الاعتيادي (الروتين) Habitual Action : وهو ذلك العمل المتكرر الذي يؤديه الفرد فيصبح نشاطاً يؤديه تلقائياً .

« الفهم (الاستيعاب) Understanding Reflection : ويطلق عليه اسم العمل التفكيري ، إذ يفيد الطالب من المعرفة الموجودة من دون

« محاولة تقويم تلك المعرفة.

« التأمل : (Reflection) : حيث يعد ديوي أن التأمل هو أصل التفكير التأملية كسمة للتعلم والتعليم، بالتالي يمكن تعريفه بأنه التفكير النشط والثابت والحدري في أي اعتقاد أو صيغة مفترضة من المعرفة في ضوء الأسس التي تدعمه ، والنتيجة التي يذهب إليها .

« التأمل الناقد (العميق) : (Critical Reflection) ويستخدم في هذا المستوى التأمل المنطقي ويتضمن أن يدرك المتعلم لماذا يفكر ويشعر ويعمل بالطريقة التي يعمل بها؟ ، والتأمل المنطقي يتطلب مراجعة جادة وواقعية للافتراضات السابقة من الوعي واللاوعي السابق للتعلم ونتائجه.

• **مراحل التفكير التأملية :** ذكر (عبيد وعفانه، ٢٠٠٣، ٥٠) فاعتبرا أن مراحل التفكير التأملية هي :

« الوعي بالمشكلة .

« فهم المشكلة .

« وضع الحلول المقترحة وتصنيف البيانات واكتشاف العلاقات .

- ◀ استنباط نتائج الحلول المقترحة . قبول أو رفض الحلول .
◀ اختبار الحلول عمليا (تجريب) . قبول أو رفض النتيجة .

• **مهارات التفكير التأملي :**

تعرف مهارات التفكير التأملي كما ذكرها عبد السلام (٢٠٠٩، ٢١٦) بأنها القدرة على تقييم وتفسير الدليل، وتعديل الآراء ، وعمل أحكام موضوعية، وهي مؤكدة في كل المقررات، ويشتمل التفكير التأملي على خمس مهارات أساسية ذكرتها جيهان العماوي (٢٠٠٩، ٧٠)؛ وعبد الحميد (٢٠١١، ٢٧٨) وهي:

١- **التأمل والملاحظة :** Meditation and observation

ويقصد بها القدرة على عرض جوانب المشكلة والتعرف على مكوناتها سواءً كان ذلك من خلال المشكلة أو إعطاء رسم أو شكل يبين مكوناتها بحيث يمكن اكتشاف العلاقات الموجودة بصريا .

٢- **الكشف عن المغالطات :** paralogisms revealing

القدرة على تحديد الفجوات في المشكلة وذلك من خلال تحديد العلاقات غير الصحيحة أو غير المنطقية أو تحديد بعض الخطوات الخاطئة في إنجاز المهام التربوية .

٣- **الوصول إلى استنتاجات :** Conclusions

القدرة على التوصل إلى علاقة منطقية معينة من خلال رؤية مضمون المشكلة والتوصل إلى نتائج مناسبة .

٤- **إعطاء تفسيرات مقنعة :** Provide Convincing explanations

القدرة على إعطاء معنى منطقي للنتائج أو العلاقات الرابطة ، وقد يكون هذا المعنى معتمدا على معلومات سابقة أو على طبيعة المشكلة وخصائصها .

٥- **وضع حلول مقترحة :** Proposed Solutions

القدرة على وضع خطوات منطقية لحل المشكلة المطروحة وتقوم تلك الخطوات على تطورات ذهنية متوقعة للمشكلة المطروحة .

إن تدريب الطالبة المعلمة على استخدام هذا النوع من التفكير يساعدها على ربط المعلومات بعضها البعض، من خلال ربط المعرفة الحالية بالمعرفة أو الخبرة السابقة، لذلك يسمح للطالبة بتعديل المعرفة إلى معرفة جديدة وتطويرها مما يساعدهن على إعمال العادات العقل وكذلك التحليل الجيد نحو معالجة الموضوعات والمواقف التي قد تتعرض لها داخل الصف الدراسي .

• **العمليات العقلية التي يتضمنها التفكير التأملي :**

لابد أن تتوافر عمليات عقلية معينة تعتمد على القدرة والميل والخبرة عند مواجهة الفرد للموقف المشكل لديه . وعلى الفرد أن يختار ما بين خبراته والعادات والمعارف التي تلائم الموقف المشكل الذي يواجهه، بذلك عليه أن يعيد تجميع هذه الخبرات في نمط جديد من الاستجابات التي تنطبق على الظروف المشكله لديه .

ويمكن أن تتميز العمليات العقلية المتضمنة في التفكير التأملي بما يلي :

- « الميل والانتباه الموجهان نحو الهدف - اتجاه .
 - « تفسير- إدراك العلاقات .
 - « اختبار وتذكر الخبرات الملائمة - اختبار .
 - « تمييز العلاقات بين مكونات الخبرات - استبصار .
 - « تكوين أنماط عقلية جديدة ٠٠٠٠٠٠٠٠ ابتكار .
 - « تقويم الحل كتطبيق عملي ٠٠٠٠٠٠٠٠ نقد (عبيد و عفانة ٢٠٠٣ : ٥٢) .
- ويحدد (إبراهيم ، ٢٠٠٥ ، ٤٤٦) مجموعة أخرى من القدرات العقلية التي يتضمنها التفكير التأملي وتتمثل في :
- « القدرة على تحديد المشكلة.
 - « القدرة على تحليل عناصر الموقف في المشكلة
 - « القدرة على استدعاء القواعد العامة التي يمكن تطبيقها وكذلك الأفكار والمعلومات التي ترتبط بالمشكلة.
 - « القدرة على تكوين فروض محددة لحل الموقف المشكل واختيار كل فرض في ضوء
 - « المعايير المقبولة.
 - « القدرة على تنظيم النتائج التي يمكن الوصول إليها بطريقة يمكن الاستفادة منها للتوصل إلى حلول مناسبة للمشكلة .

• خصائص الشخص التأملي :

التفكير التأملي كغيره من أنماط التفكير المختلفة هو نشاط عقلي يسعى المعلم من خلال تحفيزه لدى الطلاب إلى تحقيق أهداف معينة ترمي في مجملها إلى الاستفادة مما يمتلكه من خصائص ويري عمائره (٢٠٠٥ ، ٥٠ - ٥١) ، وورابعه (٢٠٠٩ ، ٦٣) بأن ممارسة التفكير التأملي يجعل الفرد يمتلك عددا من الخصائص التي تظهر في سلوكه لاحقا ويمكن إجمالها فيما يلي:

- « يقلل من الاندفاع أو التهور.
- « الاستماع للآخرين مع فهمهم وتقمصهم العاطفي.
- « مرونة التفكير.
- « الإدراك للمكية التفكير.
- « التدقيق والضبط.
- « المساءلة واستيضاح المشاكل.
- « تصوير المعرفة السابقة وتطبيقها في مواقف جديدة.
- « الدقة في اللغة والاعتقاد.
- « استخدام كافة الأحاسيس.
- « الإبداع، الأصالة، التبصر والفهم العميق.
- « التساؤل، حب البحث والتحقيق، حب الاستطلاع، الاستمتاع بحل المشكلات عن طريق إثارة الأحاسيس مثل الظن والاعتقاد.

• **الأسس التي ينبغي مراعاتها عند التدريب على التفكير التأملي :**

من الأسس التي يجب أن يراعيها المعلم لتدريب المتعلمين على التفكير التأملي وتشجيعهم في البيئة الصفية كما ذكرت (ميسر عودات ٢٠٠٦ ، ٧٥-٧٦) . كما يلي :

- « عرض المعلومات في صورة مشكلات، وأن تكون هذه المشكلات واضحة في أذهان الطلاب؛ لكي يألفوا حل ما يعترضهم من مشكلات في حياتهم.
- « إشراك الطلاب في التفكير، ووضع الخطط للمواقف والمشكلات التي تواجههم في حياتهم الدراسية.
- « توجيه المعلم للطلاب توجيهاً سليماً في أثناء ملاحظتهم للأشياء والظواهر، لأن الملاحظة تجعل الطالب يمعن النظر والتفكير فيما يحدث حوله، وبالتالي الوصول إلى بواطن الأمور.
- « طرح الأسئلة التي تثير اهتمام الطلاب حول قضية أو موقف أو مشكلة ، بحيث تدعو إلى التساؤل والدهشة والتفكير العميق، حيث إن طرح الأسئلة المثيرة للتفكير تطور قدرة الطلاب على التفكير التأملي، ويوفر لهم بيئة تعليمية غنية تثري معلوماتهم.
- « تزويد الطلاب بمواد قرائية تتضمن حوارات ومناقشات واستنتاجات.
- « تحفيز الطلاب على ابتكار أفكار جديدة، وطرح حلول بديلة حول المواقف المطروحة ، ومن ثم مكافأته على تلك الأفكار والحلول.
- « تقديم الأسئلة التي تتطلب أكثر من إجابة ، أو أري ، أو فكرة.
- « تحفيز الطلاب على التفاعل الاجتماعي، وتشكيل جماعات تلقائية، وتهيئة المواقف الاجتماعية الأوسع.

كما يمكن إضافة بعض الأسس وهي كالتالي :

- « القدرة على إعمال العقل وصولاً إلى الحلول الإبداعية من خلال القيام بخطوات التفكير الناقد.
- « توفير بيئات مناسبة عاطفياً واجتماعياً في الصف لتشجيع المتعلمين على إعادة تقييم الاستنتاجات.
- « التشجيع على التفكير التأملي من خلال القيام بأنشطة التعلم المختلفة .

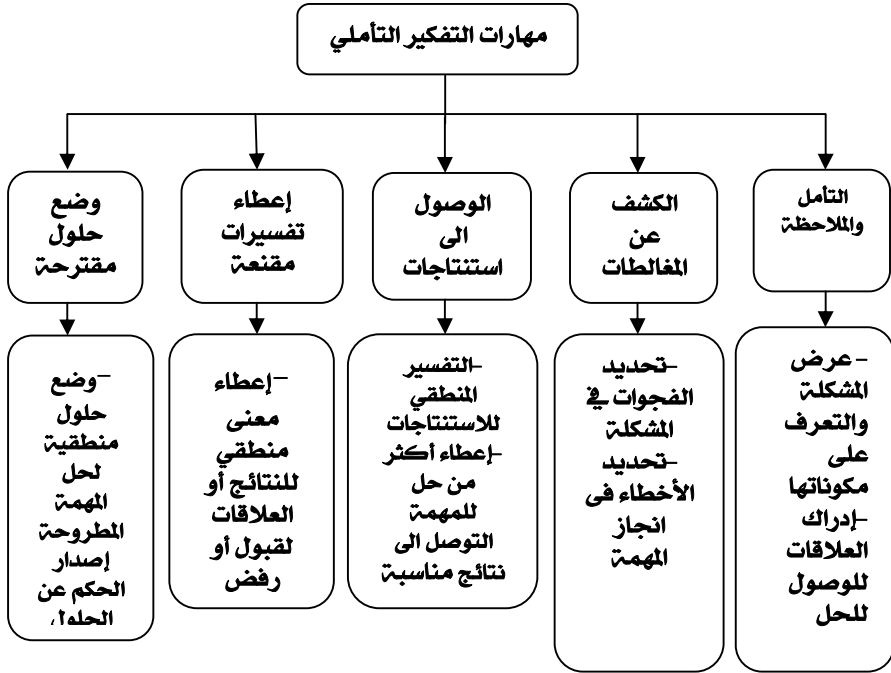
ومن أجل اكتساب مهارة التفكير التأملي ، فإن على المتعلمين إتباع عدة خطوات بمساعدة المعلم وهي كالآتي :

- « التأمل في الموقف أي القراءة الواعية الدقيقة حتى يتأكد من أن العبارات والمصطلحات والمفاهيم التي يحتويها الموقف تكون مألوفاً.
- « أن يفحص الطالب عبارات الموقف جيداً لتحديد البيانات المعطاة فيها ثم تحديد ما هو المطلوب إيجاده (أي التمييز بين المعطيات والمطلوب).
- « أن يختار المعلم الطريقة المناسبة التي يساعد بها الطالب على أن يحدد العمليات التي ينبغي إجراؤها وترتيبها لمعالجة الموقف وذلك عن طريق مناقشة الطريقة المناسبة لطبيعة الموقف والتي توضح للطالب الرؤية في اختيار العمليات التي توصل إلى الحل السليم.

« أن تقوّم الطريقة التي اتبعت في معالجة الموقف وهل هي مناسبة أم أن هناك طريقة أفضل وإذا اتضح أثناء مناقشة وتسجيل الحل بعض الأخطاء عند الطلبة فيجب على المعلم أن يتعرف على أسبابها وكيفية علاجها ثم يوجه طريقته وجهة أخرى تؤدي إلى تجنب الطلبة الوقوع فيها .

إن الهدف من ممارسة التفكير التأملي توضيح وملاحظة وتحليل الموقف لتحقيق تغيير سلوكي وأداء أفضل. إن التغيير السلوكي لا يحدث عن طريق المعرفة وإنما عن طريق الوعي الذاتي ويتم ذلك من خلال الملاحظة والتحليل والتقويم.

وفيما يلي عرض لتحليل مهارات التفكير التأملي والخطوات التي تحققها :



ومن الدراسات التي هدفت التعرف على الطرق والاستراتيجيات التي من خلالها يمكن تنمية التفكير التأملي منها دراسة عطيات إبراهيم (٢٠١١) التي هدفت إلى قياس اثر استخدام شبكات التفكير البصري في تدريس العلوم علي التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير التأملي لدي طالبات الصف الثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية واستخدم الباحث المنهج التجريبي لتحقيق هدف الدراسة وتكونت عينة الدراسة من طالبات الصف الثالث المتوسط بإدارة الطائف التعليمية بالمملكة العربية السعودية اختيرت بطريقة عشوائية وأدوات الدراسة كانت عبارة عن اختبار تحصيلي لقياس مستوي التحصيل المعرفي واختبار تفكير تأملي ومعالجة البيانات إحصائياً استخدم

أسلوب اختبار (ت) وكان من أهم نتائجها وجود فروق دالة إحصائية عند مستوي (٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية ودرجات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي والتطبيق البعدي لاختبار التفكير التأملي لصالح المجموعة التجريبية مما يشير إلى فعالية المعالجة التجريبية في نمو مهارات التفكير التأملي . كما أشارت دراسة الفار(٢٠١١) التي هدفت التعرف على مدى فاعلية استخدام الرحلات المعرفية علي الويب في تدريس الجغرافيا علي مستوي التفكير التأملي والتحصيل لدي تلاميذ الصف الثامن الأساسي ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج البنائي والمنهج التجريبي البنائي لبناء وتصميم الرحلات المعرفية عبر الويب في الجغرافيا وتكونت عينة الدراسة من (٦١) تلميذا تم اختيارها بطريقة قصديه من مدرسة ذكور جباليا الإعدادية الألائين من محافظة شمال غزة واستخدم الباحث لاختبار فروض الدراسة أداتان وهما مقياس التفكير التأملي في الجغرافيا واختبار تحصيلي وهما من إعداد الباحث ولمعالجة البيانات إحصائيا استخدم أسلوب التجزئة النصفية وأهم نتائج الدراسة وجود فوق دلالة إحصائية عند مستوي اقل من (٠,٠٥) بين درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي علي أبعاد الرؤية البصرية والوصول إلى استنتاجات ووضع حلول مقترحة وعلي الدرجة الكلية للتفكير التأملي وكانت لصالح المجموعة التجريبية ، وأكدت دراسة الحارثي (٢٠١١) التي هدفت إلى معرفة أثر الأسئلة السابرة في تنمية التفكير التأملي والتحصيل الدراسي في مقرر العلوم لدي طالبات الصف الأول المتوسط في مدينة مكة المكرمة ، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج التجريبي علي عينة قصديه من طالبات الصف الأول المتوسط عددهن (٥٩) طالبة ، وأعدت الباحثة لذلك اختبارين أحدهما لقياس التحصيل الدراسي والأخر لقياس التفكير التأملي ،ولمعالجة البيانات إحصائيا استخدم أسلوب المتوسط الحسابي وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الاختبار البعدي للمجموعتين في التحصيل الدراسي وفي مستوي مهارات التفكير التأملي لصالح المجموعة التجريبية ، ووجود علاقة دالة إحصائياً بين الدرجات التلميذات في اختبار التحصيل الدراسي ودرجاتهن في اختبار التفكير التأملي . كما أوضحت دراسة عبد الحميد(٢٠١١) التي هدفت إلى الكشف عن أثر تصميم استراتيجيات التعلم الإلكتروني قائمة علي التوليف بين أساليب التعلم النشط عبر الويب ومهارات التنظيم الذاتي علي كل من التحصيل واستراتيجيات التعلم الإلكتروني المنظم ذاتياً وتنمية مهارات التفكير التأملي ، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي، ولجمع بيانات الدراسة أعد الباحث اختبار تحصيلي، و اختبار التفكير التأملي وكان إجمالي عدد أفراد عينة البحث (١١٢) طالباً المرحلة الثانوية ، تم اختبارهم بطريقة عشوائية ، ولمعالجة البيانات إحصائيا استخدم أسلوب اختبار (ت) وبينت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوي (٠,٠١) بين متوسطات درجات الطلاب في القياسين القبلي والبعدي وذلك بالنسبة للاختبار التحصيلي بأبعاده والتفكير التأملي بأبعاده في صالح القياس البعدي وغير دالة بالنسبة للتعلم الإلكتروني المنظم ذاتياً .

إن التفكير التأملي (Reflective Thinking) نمط من مفهوم التفكير التأملي بأنه قدرة حدسية، أنماط التفكير العلمي، وعرفاً شون (Schon, 1987) للشخص تمكنه من استقصاء نشط ومتأن حول معتقداته وخبراته المفاهيمية لوصف المواقف والإحداث وتحليلها، واشتقاق الاستدلالات منها .

• البحث الثالث : الأهمية التربوية لتدريب الطالبة/ معلمة الاقتصاد المنزلي على مهارات التفكير التأملي في ضوء عادات العقل .

يعد التدريب مصدراً مهماً من مصادر إعداد الكوادر البشرية من أجل تطوير كفاياتهم بما ينعكس إيجاباً على تطوير أداء المؤسسة من جميع جوانبها المختلفة. فالتدريب هو السبب الرئيس، وراء كل نجاح يحققه أي نشاط (الطعاني، ٢٠٠٧م، ١٣).

• أهمية التدريب :

يعد التدريب إنفاقاً استثمارياً يحقق عائداً ملموساً يساهم في تلبية احتياجات النمو الاقتصادي، والاجتماعي، فضلاً عن كونه وسيلة مهمة في محاولات اللحاق بركب التقدم المعرفي والتكنولوجي.

ويرى الطعاني (٢٠٠٧م) أن أهمية التدريب تزداد أثناء الخدمة في العصر الحديث، حتى أصبح ضرورة ملحة، نظراً للتطور السريع في المجالات والمهن كافة مما يستلزم مواكبة الأفراد هذا التطور المتسارع، ولا بد من تكامل برامج التدريب قبل الخدمة مع برامج التدريب أثناء الخدمة حيث تحظى برامج التدريب أثناء الخدمة بأهمية كبيرة للأسباب التالية: (الطعاني، ٢٠٠٧م، ١٤، ١٣).

« إن برامج التدريب قبل الخدمة لا تتعدى أن تكون مدخلاً لممارسة المهنة، وليست إعداداً نهائياً لها.

« إزاء التغير السريع الذي يشهده العالم في مختلف المجالات والذي يؤثر حتماً في المهن، فإن الإعداد والنمو المستمرين يصبحان أمراً لازماً.

« التغييرات والتطورات التي يشهدها الحقل التربوي نفسه تتطلب من هياكله، وإدارته، ووسائله، وأساليبه التغير والتطور، لتكون منسجمة ومتفاعلة وصولاً لتحقيق الأهداف المرسومة.

ويذكر الحارثي (٢٠٠٢: ١٥) أن هناك حاجة لتدريب المتعلمين على استخدام عادات العقل حتى تصبح عادة لدى المتعلمين، ينفذه بطريقة آلية شبه روتينية بل يصبح النظام العقلي لديه جزءاً من عادات العمل التي يمارسها يومياً، فالعادات العقلية ضرورية لكل فرد على مسار الحياة الشخصية والاجتماعية وغيرها، وتؤكد هذا دراسة مندور فتح الله (٢٠٠٨) التي هدفت إلى التعرف على فاعلية نموذج أبعاد التعلم لمارزانو في تنمية بعض العادات العقلية لدى تلاميذ الصف السادس وقد أشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية نموذج مارزانو في تنمية العادات العقلية، كما أشارت الدراسة إلى أهمية تدريب التلاميذ على العادات العقلية في مراحل التعليم المختلفة.

كما تشير ريم عبد العظيم (٨، ٢٠٠٩) إن المتعلمون بالمرحلة الجامعية يحتاجون الى تنمية القدرة على التفكير، وإعمال العقل، وتكوين عقلية ذهنية مرنة، والقدرة على التحليل، والنقد، والمقارنة، وحل المشكلات، والتركيب والتصميم، والتصور البديل، والمتناقضات وغيرها وهذا لا يتأتى إلا من خلال تنوع طرق واستراتيجيات التدريس والبعد عن الطرق التي التقليدية .

كما أشارت نتائج دراسة كل من رجب عبد الحميد ، جيهان الشافعي (٢٠٠٩) إلى ضرورة تدريب المتعلمين على عادات العقل وتنميتها لديهم لما يمتلكونه من ثروات داخل عقولهم يمكن أن تحقق أهداف التعلم وتحقق الرفاهية والتقدم بالنسبة لهم وللمجتمع بصفة عامة. وهكذا نرى أن أهمية تدريب المتعلمين في جميع المراحل التعليمية (قبل الجامعي - الجامعي) على العمليات العقلية باستخدام عادات العقل .

كما ترى (كوجك ٢٠٠٦) أن منهج الاقتصاد المنزلي يركز على تعليم الطالبة القدرة على اتخاذ القرار السليم وحسن التصرف في مواقف الحياة المختلفة، وعلى التخطيط ووضع الحلول المناسبة لما قد يصادفها من مشكلات مرتبطة بجميع جوانب الحياة الأسرية، وإدارة شؤونها على أساس علمي، وهذا ما تدور حوله فكرة عادة العقل، حيث ترى أنها لم تعد وظيفة التعليم مجرد تزويد الطلاب بالمعلومات، وإنما إعدادهم للحياة إعداداً متكاملًا، وذلك بتنمية مهارات التفكير لديهم ومساعدتهم على مواجهة التحديات، وكيف يسلكون عندما لا يعرفون، الإجابة؛ وتؤكد على حب الاستطلاع، وحل المشكلات، وصنع القرارات والتصرف المنطقي" (جاد، ٢٠٠٩، ٢٢١). وتؤكد ذلك دراسة تريزا شكري (٢٠١٢) التي هدفت التعرف على فعالية استخدام التعليم المتميز في تنمية بعض عادات العقل والاتجاه نحو مادة الاقتصاد المنزلي وقد اتبعت الباحثة المنهج شبه التجريبي لدى عينة من طالبات المرحلة الإعدادية (٦٠) طالبة وتم تقسيمها الى مجموعتين (تجريبية - ضابطة) وجاءت النتائج بتفوق المجموعة التجريبية التي درست البرنامج وفق إستراتيجية التعلم المتميز .

لذا فان الطالبة / معلمة الاقتصاد المنزلي تتميز عن غيرها من معلمات المواد الدراسية الأخرى، في أنها تشارك الأسرة بفعالية وبطريق مباشر في تكوين عادات واتجاهات وقيم للطالبات، وذلك فيما يتعلق بالسلوكيات والأخلاق المرتبطة بجوانب الحياة الأسرية المختلفة. وهي في التخرج مسئولة أيضا عن وضع البذور الأولى لتكوين المهارات الأساسية اللازمة لكل فرد، لكي يساهم في سعادة ورقي الأسرة . وهذه المهارات المهمة لا بد وأن تبني على أسس ونظريات علمية، حتى لا يتحول التعليم والتربية إلى عملية تدريب آلية، تفتقر للمنهج والتفكير العلمي السليم . اي لا بد من زيادة قدرة الطالبة/ المعلمة على التفكير المبدع الخلاق بما يمكنه من التكيف مع عملها من ناحية ومواجهة مشكلاتها والتغلب عليها من ناحية أخرى. ويؤكد الحارثي (٧، ٢٠٠٢) إن عادات العقل تمثل فلسفة تربوية تركز على تعليم عمليات التفكير للمتعلمين بطريقة مباشرة، وتدعو نظرية العادات العقلية الى الالتزام بتنمية الاستراتيجيات الذهنية التي ينبغي تنميتها وتحويلها الى سلوك ومنهج ثابت في حياة المتعلم .

إن منهج الاقتصاد المنزلي - كأحد المناهج الدراسية - قد تأثرت بتغيرات العصر الحديث، فهو يستجيب لما يحدث في العالم من تغيرات أينما كان موقعها، كما أنه يطور أهدافه ومضمونه وفقاً لها، فلم يعد قاصراً على تعليم الطالبة المهارات العملية، بل تعدى ذلك إلى الاهتمام بالدارسات النظرية لمسايرة التطور العلمي الذي وصلت إليه المجتمعات المعاصرة، والذي اجتاحت العالم بسرعة كبيرة، أثرت على الحياة الأسرية، وخاصة على دور المرأة في المجتمع (الصافوري وعمر، ٢٠١١، ص١٦٦).

كما أشار(نوفل، ٢٠٠٨: ٦٨) بأن عادات العقل قدرات قابلة للتعلم من خلال إعداد برامج تربوية تستند إلى إطار نظري تجريبي قوي تشجع على ممارسة العادات العقلية، إذ إن هذه البرامج من المؤمل أن تؤدي إلى تشكيل مجموعة من العمليات الذهنية بدءاً بالعمليات الذهنية البسيطة وصولاً إلى العمليات الذهنية الراقية والمعقدة، بحيث ينتج عنها عمليات تمكن الفرد من تطوير نتاجه الفكري بحيث تصبح عادات عقلية يستخدمها الفرد في شتى مناحي حياته العملية والأكاديمية.

• طبيعة الاقتصاد المنزلي وعلاقتها بعادات العقل :

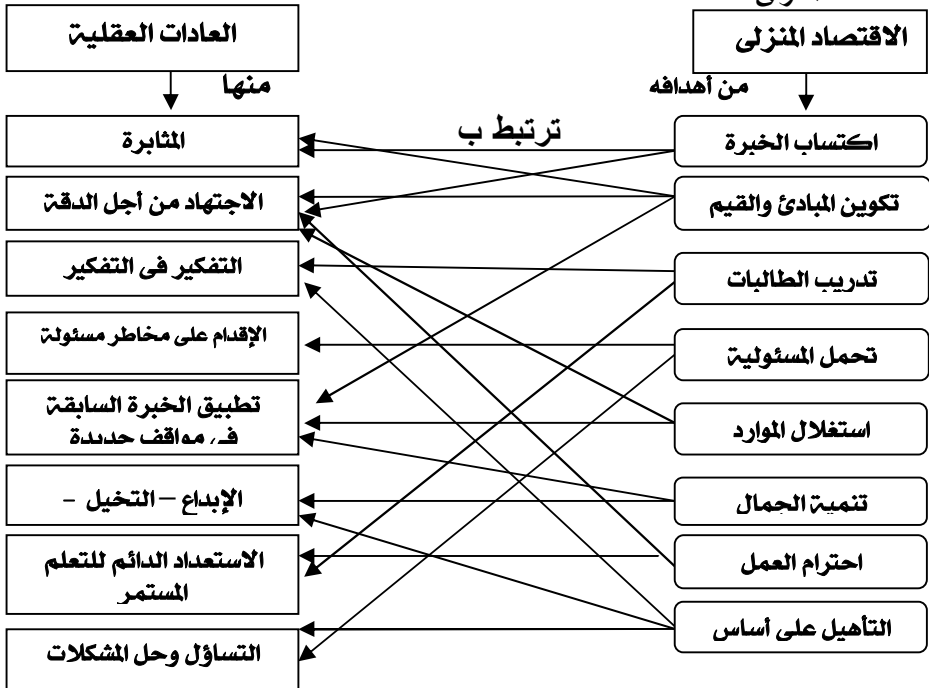
إن مناهج الاقتصاد المنزلي بما تتضمنه من مجالات دراسية تستطيع تدعيم عادات العقل المرتبطة بالحياة الأسرية التي تلائم المجتمع المصري المتطور، والتي تعمل على دفع عجلة التقدم في هذا المجتمع وذلك من خلال تنمية شخصيات أفراد الأسرة تنمية شاملة ومتوازنة، فطبيعة المادة تسمح للمتعلمين بالعمل الجماعي، مما يساعدهم على إقامة علاقات اجتماعية مع بعضهم البعض ويرسخ لديهم عادة المثابرة وغيرها من العادات العقلية، كما أن مادة الاقتصاد المنزلي ذات طبيعة عملية حيث يشكل كل من الأداء والإنتاج نواتج مهمة من تدريسها وبالنظر الى مجالات الاقتصاد المنزلي الخمسة وما تتضمنه من موضوعات متنوعة نجد أنها تزخر بالعديد من الجوانب الوجدانية والقيم التي يمكن إكسابها للطالبات في المراحل العمرية المختلفة (الصافوري وعمر، ٢٠١١: ١٦٦).

١- ودراسة أهداف علم الاقتصاد المنزلي دراسة جيدة نجد انه يحفز في أهدافه ويدفع نحو استخدام عادات العقل وكذلك تنمية وتدريب الطالبات على العمليات العقلية مثل :

- حيث تتحدد بعض أهداف مادة الاقتصاد المنزلي كما تذكرها (الحلبي ٢٠٠٠م: ٢٨) بما يلي:
- « تنمية القدرات اللازمة للحياة واكتساب الخبرات وهيئة الطالبة بحيث تستطيع الإسهام في تطوير الحياة الاجتماعية.
 - « تكوين مجموعة من المبادئ والقيم التي توجه سلوك الطالبة الشخصي والاجتماعي وتنمية الإحساس بالمسؤولية.
 - « تدريب الطالبات على تضمين مفاهيم القضايا المعاصرة في المجتمع بمناهج الاقتصاد المنزلي الحالية في مراحل التعليم العام .
 - « تهيئة الطالبة لتحمل مسؤوليات الأسرة والاضطلاع بأعبائها.

- « ربط مادة الاقتصاد المنزلي بباقي مواد الدراسية.
- « حسن التصرف في موارد الأسرة لتحقيق أفضل مستوى معيشي ممكن للأسرة في حدود دخلها.
- « الوقوف على الطرق الفعالة في الإدارة المنزلية.
- « تنمية الروح الاقتصادية والجمالية عند الطالبة .
- « تنمية الاستعدادات العلمية لدى الطالبات، والتدريب على ممارسة العمل اليدوي واحترامه واحترام القائمين به.
- « إتاحة الفرص للطالبة لتتعلم بعض الصناعات باستخدام الخامات المحلية التي تساعد على رفع مستوى دخل الأسرة.
- « الاستفادة من دراسة المادة في شغل أوقات الفراغ .
- « تنمية العادات الصحية والغذائية والعناية بالمظهر.
- « معرفة العلاقة بين تغذية الفرد ونموه وسلامته وقدرته على العمل والإنتاج.
- « المساهمة في تأهيل الطالبات للعمل على أساس علمي سليم (الحلبي، ٢٠٠٠، ١٢).

وفيما يلي مخطط يوضح العلاقات الارتباطية بين عادات العقل وأهداف الاقتصاد المنزلي :



واتضح من خلال المخطط السابق أن العادات العقلية ترتبط بأهداف تدريس علم الاقتصاد المنزلي ، لذا ينبغي إكسابها للطالبة حتى تتعود على ممارسة العادات العقلية في التعامل مع الأمور المختلفة في المهارات الحياتية اليومية، لاسيما في عصر العولمة فهي من أهم الملامح المؤهلة لدخول هذا العصر.

ومن خلال الدراسية النظرية لمباحث البحث وهي (عادات العقل ، ومهارات التفكير التأملي ، الأهمية التربوية لتدريب الطالبات معلمات الاقتصاد المنزلي على ممارسة مهارات التفكير التأملي بالاعتماد على العادات العقلية والعمليات الذهنية العليا .

لذا اختارت الباحثة "إستراتيجية حل المشكلات من مقرر" طرق تدريس نوعية للفرقة الثالثة" كي تقوم الطالبات بالتدريب من خلالها على مهارات التفكير التأملي في ضوء استخدامها لعادات العقل المعرفية .

يتم تدريب الطالبات/معلمات الاقتصاد المنزلي على التفكير التأملي من خلال إستراتيجية حل المشكلات Problem Solving في ضوء عادات العقل :

إن إستراتيجية حل المشكلات Problem Solving هي نشاط ذهني منظم للطالبة، وهو منهج علمي يبدأ باستثارة تفكيرها ، والبحث عن حلها وفق خطوات علمية ، ومن خلال ممارسة عدد من النشاطات التعليمية . وتكتسب الطالبات من خلالها مجموعة من المعارف النظرية ، والمهارات العملية والاتجاهات المرغوب فيها ، كما انه يجب أن يكتسبوا المهارات اللازمة للتفكير بأنواعه وحل المشكلات لأن إعداد الطالبات للحياة المستقبلية وتحديات العصر لا تحتاج فقط الى المعارف والمهارات العملية ، بل لابد لهم من اكتساب المهارات اللازمة للتعامل بنجاح مع معطيات ومواقف مشكلة جديدة.

وتدريب الطالبات على حل المشكلات أمر ضروري ، لأنها تكتسبها أساليب سليمة في التفكير ، وتنمي قدرتهن على التفكير التأملي كما انه يساعد الطالبات على استخدام طرق التفكير المختلفة ، وتكامل استخدام المعلومات وإثارة حب الاستطلاع العقلي نحو الاكتشاف وكذلك تنمية قدرة الطلاب على التفكير العملي ، وتفسير البيانات بطريقة منطقية صحيحة ، وتنمية قدرتهم على رسم الخطط للتغلب على الصعوبات ، وإعطاء الثقة للطالبات في أنفسهن ، وتنمية الاتجاه العلمي لديهن.

• البحث الرابع : المدخل المقترح وخطوات التدريب :

٢- يقوم المدخل المقترح على مجموعة من المسلمات لتدريب طالبات الاقتصاد المنزلي على مهارات التفكير التأملي في ضوء عادات العقل" وهي :

المدخل المقترح سيقدم كنظام أو كنسق يتكون من المدخلات وهي (عادات العقل) ويمر بمجموعة من العمليات التدريبية الذهنية العليا وهي (مراحل الاستقصاء) وصولاً الى المخرجات وهي (مهارات التفكير التأملي) ملحق (١) .

حيث يظهر المخطط العلاقات بين بعض العمليات الذهنية أثناء التدريب على مهارات التفكير التأملي في ضوء عادات العقل وتتمثل في قدرة الطالبة على الآتي:

◀ مهارة الملاحظة : Observation : استخدام حاسة أو أكثر لرصد متغير، أو ظاهرة علمية أو مشكلة ما وهي مهارة تسجيل الملاحظات التي تعينها على تحقيق الهدف.

- « مهارة القياس : Measurement : استخدام أدوات قياس موضوعية مقننة لجعل ملاحظاتها تتصف بالناحية الكمية للظواهر المختلفة.
- « مهارة الاستنتاج والاستقراء : Inference : ربط ملاحظاتها لظاهرة معينة بمعلوماتها السابقة عنها ، ثم إصدار حكما معيناً يفسر به هذه الملاحظات .
- « مهارة التجريب : Experimentation : تحديد المشكلة وصياغتها بصورة واضحة وإجراء التجارب البسيطة الهادفة ومن ثم الوصول إلى النتائج، وقد تكون هذه النتائج تأكيدية أو اكتشافية .
- « مهارة التنبؤ : Prediction : صياغة ما يمكن أن يحدث مستقبلاً بناء على الملاحظات السابقة ، وهي تتضمن تصورا عقليا حيث تستخدم كل ما يتوفر لها من معلومات في ضوء الاتساق التي تسير عليه الأحداث العلمية . وبهذه التوقعات تستطيع الربط بين المشكلة التي يقوم بدراستها ويضعها في سياق التوقعات الموجودة لديه وهي عملية عقلية علمية تحتاج إلى تدريب واهتمام من المحاضر.

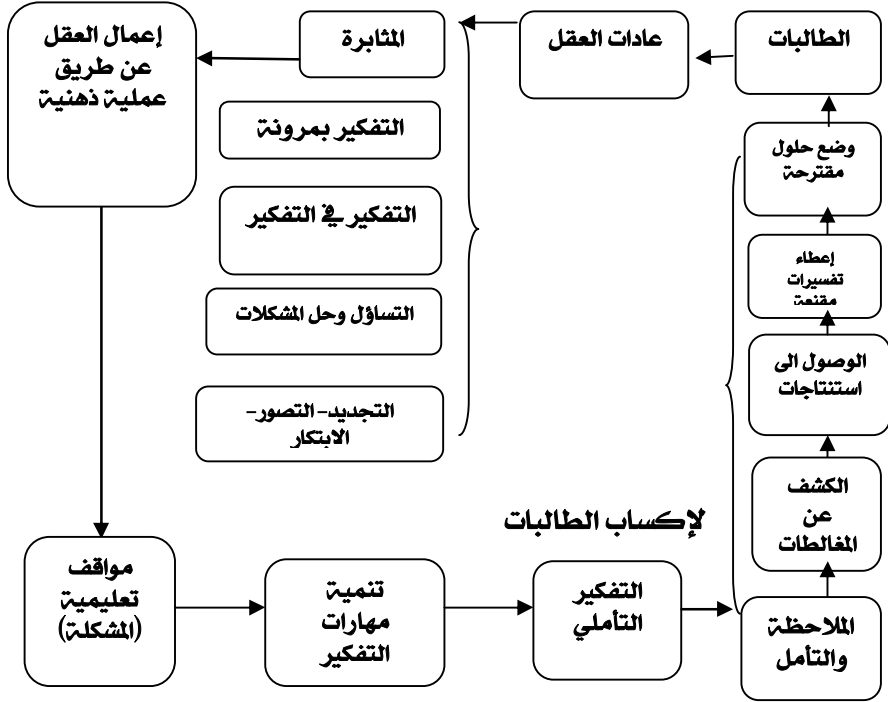
حيث يقوم التعلم بالاستقصاء على طرح الأسئلة على الطالبات ، حيث يساعد طرح الأسئلة على النظرة المتعمقة في المشكلة ، كما أن الطالبات في الوقت ذاته يطرحن تساؤلات مثل : لماذا؟ وكيف؟ وكم؟ وماذا سيحدث؟ وماذا لو؟ حيث تساعد الطالبات على اكتشاف المزيد من الحقائق العلمية.

يعتمد المدخل المقترح على خمس مراحل يتم من خلالها تدريب الطالبات في مجموعات على مهارات التفكير التأملي في ضوء عادات العقل وهي :

مهارات التفكير التأملي	مدخلات التدريب
المرحلة الأولى التأمل والملاحظة	عرض المهمة أو المشكلة للبحث عن حلول إبداعية
	إثارة المشكلة جيدا في أذهان مجموعات الطالبات بصورة تدفعهن على الإصرار للوصول إلى الحل المناسب يمكن أن تكون رسوم أو بصورة بصرية
	تتأمل الأدلة والمكونات للمشكلة وكذلك تتأكد من ضرورة وجود استراتيجيات بديلة للوصول إلى الحل
المرحلة الثانية الكشف عن المغالطات	تحاول التفكير بمرور في حل المشكلة
	تحدد الفجوات الموجودة بالمشكلة والتي قد تعوق الحل
	وضع افتراضات غير تقليدية وتوفر خيارات وبدائل مناسبة إدراك العلاقات بين البدائل
المرحلة الثالثة الوصول إلى استنتاجات	تنتقل الطالبة من عرض فرض لآخر
	تتأمل خطة العمل الموضوعية وتحاول تطويرها
	تحاول التفكير والبحث عن معلومات إضافية ومراجعات عقلية تكون صور عقلية من أجل تحسين الأداء
المرحلة الرابعة إعطاء تفسيرات مقننة	تتوصل الطالبة إلى علاقات منطقية بين الافتراضات قد تفيد في الوصول إلى النتائج المناسبة
	تطرح أسئلة حول وجهات النظر البديلة واختيارات الحلول
	تقييم العلاقات بين الاقتراحات المطروحة
المرحلة الخامسة وضع حلول مقترحة	تختار الحلول الملائمة
	إعطاء معنى منطقي للنتائج أو العلاقات المقبولة
	تكون أنماط عقلية جديدة
المرحلة الخامسة وضع حلول مقترحة	تدلل على قبول أو رفض أي من الاقتراحات المطروحة
	تحديد الحلول الإبداعية المقبولة
	تصف خطوات منطقيتين لحل المهمة المطروحة
	تصدر الحكم على الحل الذي ثبت صحته وقبوله

وتتأكد عملية التعلم من خلال قيام الطالبات/معلمات الاقتصاد المنزلي بإعمال العقل وعمليات عقلية عليا تنشط العقل وتتيح للطالبة التدريب على مهارات التفكير التأملي وبذلك لا تصبح العملية مجرد اكتساب للمعرفة بل نشاط عقلي يؤدي الى إتقان التعلم وبقاء أثره .

٣- اقترحت الباحثة منظومة لتوضيح العلاقات الارتباطية بين عادات العقل ومهارات التفكير التأملي من خلال المدخل المقترح حيث خطوات عملية التدريب كالآتي :-



• منظومة توضح العلاقات بين عادات العقل ومهارات التفكير التأملي :

من خلال الطرح السابق للمدخل المقترح القائم على عادات العقل للتدريب على مهارات التفكير التأملي كمحاولة لإكساب الطالبة /المعلمة :

« مهارات التفكير وتنشيط للعقل وتدريبها على القيام بعمليات ذهنية عليا ، وكذلك تحفيزها على إعمال العقل بأي عمل تقوم به .

« تنمية روح الإخاء والتعاون بين الطالبات عند التدريب على مهارات التفكير التأملي تدريباً عملياً على مشكلة تم طرحها والوصول الى حلها في مجموعات .

« تدريبهن على اليقظة والصبر والتفكير في مواجهة الصعوبات في اي موقف تعليمي يمر عليهن .

« استخدام الاستدلالات العقلية والمنطقية للوصول الى النتيجة وإصدار الحكم.

« بقاء اثر التعلم من خلال قيا الطالبات بالقدرات الذهنية العقلية فى حل مشكلة ما وبالتالي يتحقق التعلم المستمر مدى الحياة .

• نتائج البحث :

أثبتت الباحثة من خلال الدراسة النظرية للبحث أن :

« هناك علاقات إرتباطية بين عادات العقل وأهداف الاقتصاد المنزلى .

« هناك عدد من المسلمات يقوم عليها المدخل المقترح حيث يتكون من المدخلات وهى (عادات العقل) ويمر بمجموعة من العمليات التدريبية الذهنية العليا وهى (مراحل الاستقصاء) وصولا الى المخرجات وهى (مهارات التفكير التأملى) . حيث يظهر المخطط العلاقات بين بعض العمليات الذهنية وتتمثل فى قدرة الطالبة على الآتى (الملاحظة . القياس . الاستنتاج والاستقراء . التجريب . التنبؤ) .

« أمكن تحديد خمس خطوات يتكون منها المدخل المقترح تبدأ التأمل والملاحظة ثم الكشف عن المغالطات ثم الوصول الى استنتاجات ثم إعطاء تفسيرات مقنعة ثم وضع حلول مقترحة) .

« توصلت الباحثة الى منظومة توضح العلاقات بين عادات العقل لتدريب الطالبات / معلمات الاقتصاد المنزلى على مهارات التفكير التأملى .

• التوصيات والمقترحات : تقترح الباحثة إجراء الآتى :

« دراسات تشتمل على برامج أو مداخل قائمة على عادات العقل للتدريب على أنواع أخرى من التفكير .

« دراسة قائمة على الأثر التربوي والاتجاه لتدريب الطالبات على العادات العقلية .

« استراتيجيات مقترحة قائمة على عادات عقلية أخرى للتدريب على فعالية الذات .

• المراجع :

• أولاً : المراجع العربية :

- أبو نوح ، جمال عبد الناصر (٢٠١٠) : مهارات التفكير التأملى فى محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسى ومدى اكتساب الطلبة لها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، غزة : الجامعة الإسلامية .

- إبراهيم ، مجدى عزيز (٢٠٠٥) : التفكير من منظور تربوي تعريفه - طبيعته - مهاراته - تنميته - أنماطه ، القاهرة : عالم الكتب .

- الحارثى ، حصة حسن (٢٠١١) : اثر الأسئلة السابرة فى تنمية التفكير التأملى والتحصيلى الدراسى فى مقرر العلوم لدى طالبات الصف الأول المتوسط فى مدينة مكة المكرمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية .

- الحارثى ، إبراهيم احمد (٢٠٠٢) : العادات العقلية وتنميتها لدى التلاميذ ، الطبعة الأولى ، الرياض : مكتبة الشقرى .

- الصافوري ، إيمان عبد الحكيم؛ عمر ، زيزي حسن(٢٠١١) . : تنمية عادات العقل و التحصيل لدى طالبات المرحلة الثانوية من خلال تدريس مادة التربية الأسرية. المؤتمر العلمي السنوي العربي السادس - الدولي الثالث (تطوير برامج التعليم العالي النوعي في مصر والوطن العربي في ضوء متطلبات عصر المعرفة) - مصر، مج ٣ .
- الطعاني، حسن أحمد (٢٠٠٧م): التدريب مفهومه وفعالياته بناء البرامج التدريبية وتقويمها. دار الشروق، عمان.
- العارضة، محمد عبد الله (٢٠٠٨) : أثر برنامج تدريبي للتفكير التأملي على أسلوب المعالجة الذهنية في التعلم لدى طالبات كلية الأميرة عالية الجامعية وعلاقة ذلك بأدائهن التدريسي التطبيقي ومرونتهن الذهنية ،رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية،الأردن.
- العماوي، جيهان (٢٠٠٩) : أثر استخدام طريقة لعب الأدوار في تدريس القراءة على تنمية التفكير التأملي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي بمدارس خان يونس . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ،الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
- الحلبي، إحسان محمود (٢٠٠٠ م) : المدخل إلى الاقتصاد المنزلي .مكتبة دار جدة.
- العوضي ، عبد الله محمد (٢٠٠٤) : التفكير الراقى " عن الشبكة العالمية للمعلومات <http://www. Aljalsa.com/view-article.php?aid=64&typ=710>
- الفار ، زياد يوسف عمر(٢٠١١) : مدي فاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس الجغرافيا علي مستوى التفكير التأملي والتحصيل لدي تلاميذ (web quests)الصف الثامن الأساسي " رسالة ماجستير منشورة ، غزة : جامعة الأزهر.
- أنيس ، تريزا إميل شكري (٢٠١٢) : فعالية استخدام التعليم المتميز فى تنمية بعض عادات العقل والاتجاه نحو مادة الاقتصاد المنزلى لدى طالبات المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة الإسكندرية .
- جروان، فتحي (١٩٩٩) : تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، ط١، العين، دار الكتاب الجامعي
- حبيب ، مجدي عبد الكريم (١٩٩٦) : التفكير : الأسس النظرية والاستراتيجيات . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.
- خوالدة، أكرم صالح (٢٠١٠ م) :فاعلية إستراتيجية التقويم اللغوي في تنمية مهارات التعبير الكتابي والتفكير التأملي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن . رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية والنفسية العليا ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا ،الأردن.
- ربابعة، علي محمد(٢٠٠٩) : أثر استراتيجيتي التدريس التشاكي والحوار والطريقة الاعتيادية في التحصيل وتنمية التفكير التأملي في مبحث التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن .رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية والنفسية العليا ،جامعة عمان العربية للدراسات العليا،الأردن.
- زغلول ، عماد عبد الرحيم (٢٠٠٢) : مبادئ علم النفس التربوي ، ط٢ ، العين ، دار الكتاب الجامعي .
- سعيد ، أيمن حبيب (٢٠٠٦) : " اثر استخدام إستراتيجية حلل -سأل -استقصى على تنمية عادات العقل لدى طلاب الصف الثانوي من خلال مادة الكيمياء " المؤتمر العلمي العاشر : التربية العلمية تحديات الحاضر ورؤى المستقبل ، الجمعية المصرية للتربية العلمية، القاهرة، المجلد٢ .
- شحاتة ،النجار؛ حسن ، زينب (٢٠١١) : معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، الدار المصرية اللبنانية: القاهرة، ط٢ .
- عبد الحميد ، رجب ؛ الشافعي، جيهان (٢٠٠٩) : فاعلية تصميم مقترح لبيئة تعلم مادة الكيمياء منسجم مع الدماغ في تنمية عادات العقل والتحصيل لدى طلاب المرحلة الثانوية

ذوى أساليب معالجة المعلومات المختلفة " مجلة دراسات تربوية واجتماعية ، مصر ،المجلد ١٥، العدد ١.

- عبد الحميد، عبد العزيز طلبة (٢٠١١) : أثر تصميم إستراتيجية للتعليم الإلكتروني قائمة على التوليف بين أساليب التعلم النشط عبر الويب ومهارات التنظيم الذاتي للتعلم على كل من التحصيل واستراتيجيات التعلم الإلكتروني المنظم ذاتيا وتنمية مهارات التفكير التأملي، مصر :مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة، العدد (٧٥) الجزء (٢) يناير.
- عبدالسلام، مصطفى عبد السلام (2009) :تدريس العلوم وإعداد المعلم وتكامل النظرية والممارسة .الطبعة الأولى، القاهرة : دار الفكر العربي.
- عبد العظيم ، ريم احمد (٢٠٠٩) : " فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التفكير المتشعب فى تنمية مهارات الكتابة الإبداعية وبعض عادات العقل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية " ، مجلة القراءة والمعرفة ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، جامعة عين شمس العدد (٢٦) سبتمبر .
- عبید وعفانه ، ولیم ، وعزو (٢٠٠٣) : " التفكير والمنهاج المدرسي" ط١ ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، بيروت
- عراقى ، نهى سمير محمد (٢٠٠٧) : فاعلية نموذج أبعاد التعلم فى تنمية عادات العقل المنتجة لدى المرحلة الثانوية من خلال تدريس مادة الفلسفة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
- عمایره، أحمد عبد الكريم (٢٠٠٥) : أثر دورة التعلم وخرائط المفاهيم فى التفكير التأملي والتحصيل لدى طلبة الصف العاشر فى التربية الوطنية والمدنية.رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.
- عمور ، أميمة محمد (٢٠٠٥) : أثر برنامج تدريبي قائم على عادات العقل فى مواقف حياتية فى تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا ، عمان.
- فتح الله ، مندور عبد السلام (٢٠٠٨) : فاعلية نموذج أبعاد التعلم مارزانو فى تنمية الاستيعاب المفاهيمي فى العلوم وعادات العقل لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي مجلة التربية العلمية ، مصر ، المجلد ١٢ ، العدد ٢.
- قطامى ، يوسف؛ عمور، أميمة محمد(٢٠٠٥) :عادات العقل والتفكير) النظرية والتطبيق)، عمان ، الأردن ، دار الفكر.
- كوجك ، كوثر حسين (١٩٩٧) : اتجاهات حديثة من المناهج وطرق التدريس ، القاهرة عالم الكتب .
- كوستا ، آثر؛ وكالیک ، بینا (٢٠٠٢) استكشاف و تقصى عادات العقل ترجمة مدارس الظهران. الرياض: دار الكتاب التربوي لنشر و لتوزيع.
- مجمع اللغة العربية (٢٠٠١) : المعجم الوجيز طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة .
- محمود ،صلاح الدين عرفه (٢٠٠٦) : تفكير بلا حدود رؤى تربوية معاصرة فى تعليم التفكير وتعلمه، الطبعة الأولى، عالم الكتب للنشر والتوزيع، عمان والقاهرة.
- نوفل ، محمد بكر (٢٠٠٧) : تطبيقات عملية فى تنمية التفكير باستخدام عادات العقل ، الطبعة الأولى ، عمان : دار الميسرة.
- (٢٠٠٨) :تطبيقات عملية فى تنمية التفكير باستخدام عادات العقل ، مجلة التطوير العربي دورية التطوير العربي ، عمان وزارة التربية والتعليم ، العدد (٥٢) ،نوفمبر .

• ثانيا : المراجع الأجنبية :

- Boydston, J (2008) . Dewey, John//Later Works, 1925-1953:The Later Works of John Dewey, 1925-1953 Collected Works of John Dewey Series, first edition, U.S.A : SIU Press.

- Beyer, B. (2003). **Improving student thinking. The Clearing House**, 71(5).
- Campbell, J (2006) . Theorising Habits Of Mind as a framer work for Learning ,(available online). Retrieved Dec 2010 from <http://www.aare.edu.au/106pap/1ca06102.pdf>
- Costa, A. L. (2000a). **Components of a well -developed thinking skills program**. Seattle, WA: New Horizons www.newhorizons.org/strategies/thinking/costa2.htm
- Costa, Arther and Kallica ,Bena (2002) : **Describing 16 Habits of Mind**,(available online). Retrieved July 2010 from http://www.Faculty.ksu.edu.sa/74114_educational.pdf
- Costa , A. & Kallick , B. (2004). **Habits of Mind . Retrieved ,**
- August 30,2005, From: <http://www.Habits-of-mind.net/whatare.html>.
- Costa, A., & Kallick, B.(2005). **Habits of Mind A Curriculum for A Curriculum for Community High School of Vermont Students Based on Habits of Mind: A Developmental Series**, Vermont Consultants for Language and Learning Montpelier, Vermont
- Johnson, B. et. al (2005) : **Habits of Mind A Curriculum for Community High School of Vermont Students Based on Habits of Mind: A Developmental Series** By Arthur L. Costa and Bena Kallick, Revised by : Vermont Consultants for Language and Learning Montpelier, Vermont .
- Marzano, R. J. (2000). **Transforming classroom grading**. Alexandria, VA:ASC
- Schon, A. (1987). **Educating the Reflective Practitioner : Toward a new Design for Teaching and learning in the professions**. San Francisco. Jossey Bass.
- Tishman, S. (2000). **Why teach habits of mind?** N Costa, A. & Kallick ,B.(Eds.).**Discovering & Exploring habits of mind. Association for Supervision and Curriculum Development**. Alexandria, Victoria USA.

